المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار السادس عشر
المجلد (٦) العدد (٢)
٢٠٢٥ (١-١٩)

تصورات المعلمين العاديين في المدارس الابتدائية حول دمج طلاب طيف التوحد: التحديات والاحتياجات من وجهة نظرهم

لنا جهاد حاج يحيى

تعليم وتعلم

د. اسيا زياد ياسين منصور

علم النفس التربوي

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣٠ مايو ٢٠٢٥م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تصورات المعلمين العاديين في المدارس الابتدائية حول عملية دمج طلاب طيف التوحد، والتحديات والاحتياجات المرتبطة بها من وجهة نظرهم. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة مكونة من ٣٠ فقرة موزعة على ثلاثة محاور: المعرفة بمفهوم الدمج، الاتجاهات والمشاعر نحو الدمج، والاستعداد لتطبيق ممارسات صفية داعمة. طبقت الأداة على عينة مكونة من ٢٣٥ معلمًا ومعلمة من المدارس الحكومية في منطقة المثلث.

أظهرت النتائج أن تصورات المعلمين نحو الدمج جاءت إيجابية بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الكلي للاستبانة (٣.٨٤ من ٥)، مما يشير إلى درجة مرتفعة نسبيًا من التقبل والوعي. وبيّنت النتائج أن المعلمين أظهروا مستوى متوسطًا مائلًا للارتفاع في المعرفة بمفهوم الدمج (٣.٧١)، واتجاهات ومشاعر إيجابية (٤.٠٢)، واستعدادًا عمليًا بدرجة متوسطة مرتفعة (٣.٨٠). كما أظهرت النتائج حاجة ماسة إلى توفير دعم فني ومختصين داخل الصف، وتقديم تدريب متخصص حول استراتيجيات التعامل مع طلاب طيف التوحد. وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات عملية من بينها: تهيئة بيئة صفية داعمة، وإعداد دليل مبسط للمعلم، وتعزيز التواصل مع الأسر، وتنظيم برامج تدريبية تطبيقية موجهة.

الكلمات المفتاحية: دمج، طيف التوحد، المعلمون العاديون، التصورات، الممارسات الصفية، التعليم الابتدائي.

Abstract

This study aimed to explore the perceptions of general education teachers in elementary schools regarding the inclusion of students with autism spectrum disorder (ASD), along with the associated challenges and needs from their perspective. The study adopted a descriptive methodology and used a 30-item questionnaire distributed across three domains: knowledge of inclusion, emotional attitudes, and behavioral readiness to implement inclusive practices. The questionnaire was administered to a sample of 235 teachers working in public elementary schools in the Triangle region.

The findings revealed that teachers generally held positive perceptions toward inclusion, with an overall mean score of 3.84 out of 5, indicating a relatively high level of acceptance and awareness. The results showed a moderately high level of knowledge (3.71), highly positive attitudes (4.02), and practical readiness at a moderately high level (3.80). However, the data also indicated a clear need for technical support within the classroom and specialized training on effective teaching strategies for students with ASD. The study recommended practical actions, including preparing supportive classroom environments, providing teachers with simplified instructional guides, enhancing home-school collaboration, and offering hands-on professional development programs.

Keywords: inclusion, autism spectrum disorder, general education teachers, perceptions, classroom practices, elementary education.

*** المقدمة**

يشهد العصر الحالي تحولًا ملحوظًا في النظرة إلى تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يتبوأ الدمج الأكاديمي مكانة مركزية كونه نهجًا تربويًا يهدف إلى إدماجهم الكامل في البيئات التعليمية العادية (United Nations, 2006). ويُعد دمج الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder – ASD) من القضايا التي تحظى باهتمام متزايد في الأوساط الأكاديمية والممارسات التربوية، وذلك لما يحمله من فوائد محتملة على النمو الشامل لهؤلاء الأطفال وعلى البيئة التعليمية ككل (Larraceleta et al., 2021).

وعلى الرغم من الإجماع المتزايد حول أهمية الدمج، تشير الأدبيات إلى أن الأطفال المصابين بالتوحد قد يواجهون تحديات فريدة تتعلق بالقبول الاجتماعي والتفاعل مع أقرانهم في البيئات التعليمية (Kasari et al., 2016). كما أنهم قد يكونون أكثر عرضة لخطر الإهمال والتهميش، مما يستدعي

تضافر الجهود لضمان حصولهم على حقوقهم الكاملة، وفي مقدمتها الحق في التعليم في المدارس العادية (Abu-Hamour & Muhaidat, 2020). ويُعد التأكيد على هذا الحق ضروريًا لكسر الحواجز الاجتماعية والعزلة التي قد يفرضها اضطراب التوحد، وتمكينهم من التفاعل مع العالم الخارجي بشكل أوسع.

إن دمج الأطفال المصابين بالتوحد في الفصول الدراسية العادية يحمل في طياته إمكانات كبيرة لتعزيز نموهم الذاتي وتطويرهم الإيجابي في مختلف الجوانب (Forlin & Chambers, 2022). كما أن التفاعل مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة يساهم في تعزيز مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية، بالإضافة إلى تطوير مهاراتهم الأكاديمية من خلال التعرض للمناهج الدراسية العادية والتوقعات التعليمية المناسبة (Smith & Jones, 2022). ويهدف هذا الدمج في نهاية المطاف إلى تمكينهم من ممارسة حياة كريمة ومستقلة قدر الإمكان كغيرهم من أفراد المجتمع.

ولتحقيق هذه الغاية، يصبح من الضروري تبني استراتيجيات فعالة لدمج هؤلاء الأطفال في المدارس العادية، وتوفير البيئة التعليمية الداعمة التي تلبي احتياجاتهم الفردية. وفي هذا السياق، يبرز المعلم كشخصية محورية يُعول عليها في تيسير عملية الدمج وتقديم الدعم الأولي واليومي لهؤلاء الأطفال (Razali & Aziz, 2020). إن استعداد المعلم ومعرفته ومهاراته واتجاهاته تجاه دمج طلاب طيف التوحد تعتبر من العوامل الحاسمة في نجاح هذه العملية وتحقيق أهدافها (Larraceleta et al., 2021).

وأشارت العديد من الدراسات إلى وجود تباين في تصورات المعلمين العاديين حول دمج طلاب طيف التوحد. فقد أظهرت بعض الدراسات وجود اتجاهات إيجابية ورغبة في دعم الدمج، بينما أشارت دراسات أخرى إلى وجود تحفظات وتحديات تتعلق بنقص التدريب والموارد والشعور بالضغط (Sharma et al., 2012; Cook et al., 2000). كما أكدت الدراسات على أهمية العوامل مثل مستوى معرفة المعلمين بطيف التوحد، وخبرتهم في التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، والدعم المقدم لهم من الإدارة والمختصين، في تشكيل تصوراتهم ومواقفهم (Parasuram, 2006).

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية الدعم المهني والتعليم المستمر للمعلمين، فضلاً عن الحاجة لتعزيز تقبل وتفهم المجتمع للأشخاص المصابين بالتوحد.

*** الإطار النظري للدراسة**

يشكل دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي مقدمتهم طلاب طيف التوحد، في المدارس العادية اتجاهًا عالميًا متزايد الأهمية، مدفوعًا بالمبادئ الحقوقية والإنسانية التي تؤكد على حق الجميع في التعليم المتكافئ والشامل (United Nations, 2006). وتعتبر المدارس الابتدائية نقطة انطلاق حاسمة لنجاح هذه العملية، حيث يتم وضع الأسس الأولى للتفاعل الاجتماعي والأكاديمي. وفي هذا السياق، يبرز دور المعلمين العاديين كعنصر أساسي في تيسير عملية الدمج وتوفير البيئة الداعمة التي تمكن طلاب طيف

التوحد من تحقيق أقصى إمكاناتهم (Friend & Bursuck, 2019).

يهدف هذا الإطار النظري إلى استعراض المفاهيم الأساسية والنظريات ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتي تتناول دمج طلاب طيف التوحد من منظور المعلمين العاديين. سيتناول الإطار مفهوم الدمج وأهميته، وخصائص طلاب طيف التوحد وتأثيرها على عملية التعلم، ودور المعلمين العاديين في البيئات التعليمية الشاملة، بالإضافة إلى استعراض النظريات التي تفسر تصورات المعلمين ومواقفهم تجاه الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

*** المفاهيم الأساسية**

الدمج (Inclusion): يُعرف الدمج بأنه فلسفة وممارسة تهدف إلى ضمان مشاركة جميع الطلاب، بمن فيهم ذوو الإعاقة، في جميع جوانب الحياة المدرسية مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة. ويتجاوز الدمج مجرد التواجد الفيزيائي للطالب في الفصل الدراسي ليشمل المشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية، وتلبية احتياجاته الفردية من خلال توفير الدعم والتعديلات اللازمة (Foreman & Arthur-Kelly, 2017). ويؤكد الدمج على حق كل طالب في الانتماء إلى المجتمع المدرسي والشعور بالتقدير والاحترام (Loreman et al., 2014).

طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder – ASD): يمثل اضطرابًا نمائيًا عصبيًا يتميز بصعوبات في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى وجود أنماط سلوكية واهتمامات متكررة ومحدودة. يتسم طيف التوحد بتنوع كبير في الأعراض والقدرات بين الأفراد المصابين به، مما يستدعي فهمًا فرديًا لاحتياجات كل طالب (American Psychiatric Association, 2013). وقد تؤثر خصائص طلاب طيف التوحد على طريقة تعلمهم وتفاعلهم مع البيئة الصفية، مما يتطلب من المعلمين تكييف استراتيجياتهم التعليمية (Gargiulo & Bouck, 2020).

المعلمون العاديون (General Education Teachers): هم المعلمون المسؤولون عن تدريس المناهج العامة لجميع الطلاب في الفصول الدراسية العادية. وفي سياق الدمج، يقع على عاتقهم مسؤولية رئيسية في تلبية احتياجات الطلاب ذوي طيف التوحد ودمجهم في الأنشطة التعليمية والاجتماعية. يتطلب ذلك منهم اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للتعامل بفاعلية مع هذه الفئة من الطلاب والتعاون مع معلمي التربية الخاصة والأخصائيين (Friend & Bursuck, 2019).

*** دور المعلمين العاديين في الدمج**

يلعب المعلمون العاديون دورًا محوريًا في نجاح عملية دمج طلاب طيف التوحد في المدارس الابتدائية. فهم المسؤولون عن تهيئة البيئة الصفية الداعمة والشاملة، وتكييف المناهج وطرق التدريس لتلبية الاحتياجات المتنوعة للطلاب، وتعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الطلاب ذوي طيف التوحد وأقرانهم (Mastropieri & Scruggs, 2018). ويتطلب هذا الدور من المعلمين امتلاك الكفاءات اللازمة في مجالات مثل فهم خصائص طيف التوحد، وتطبيق

استراتيجيات التدريس المتمايزة، وإدارة السلوك الصفي بفاعلية، والتعاون مع فريق الدعم المدرسي وأولياء الأمور (Sharma et al., 2012).

*** نظريات تفسير تصورات المعلمين**

نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior): تقترح هذه النظرية أن سلوك الفرد يتأثر بنيته السلوكية، والتي تتشكل بدورها من ثلاثة عوامل رئيسية: الموقف تجاه السلوك (هل يرى الفرد السلوك إيجابيًا أم سلبيًا؟)، والمعايير الذاتية (ماذا يعتقد الآخرون المهمون أن عليه فعله؟)، والتحكم السلوكي المدرك (مدى شعور الفرد بقدرته على أداء السلوك؟) (Ajzen, 1991). في سياق دمج طلاب طيف التوحد، يمكن أن تؤثر مواقف المعلمين تجاه الدمج، واعتقاداتهم حول آراء زملائهم والإدارة، وشعورهم بالكفاءة الذاتية في التعامل مع هؤلاء الطلاب على استعدادهم لتبني ممارسات دمج فعالة.

نظرية الاتصال بين المجموعات (Intergroup Contact Theory): تفترض هذه النظرية أن الاتصال الإيجابي بين أفراد من مجموعات مختلفة يمكن أن يقلل من التحيز والمواقف السلبية تجاه المجموعة الأخرى (Allport, 1954). في سياق الدمج، يمكن أن يؤدي تفاعل المعلمين العاديين بشكل إيجابي مع طلاب طيف التوحد ومعلمي التربية الخاصة إلى تحسين تصوراتهم ومواقفهم تجاه الدمج وزيادة استعدادهم للتعاون.

نظرية العزو (Attribution Theory): تركز هذه النظرية على كيفية تفسير الأفراد لأسباب الأحداث وسلوكيات الآخرين (Weiner, 1986). يمكن أن تؤثر الطريقة التي يعزو بها المعلمون أسباب صعوبات التعلم أو السلوك لدى طلاب طيف التوحد على مواقفهم واستراتيجياتهم التدريسية. على سبيل المثال، إذا عزا المعلم الصعوبات إلى عوامل داخلية ثابتة في الطالب، فقد يكون أقل تفاؤلاً بشأن قدرته على التحسن وأقل استعدادًا لتقديم الدعم اللازم.

*** الدراسات السابقة**

هدفت دراسة العضايلة والخطيب (Al-Adaileh & Al-Khatib, 2023) إلى استقصاء مستوى جاهزية معلمي المرحلة الابتدائية في الأردن لدمج الطلاب ذوي صعوبات التعلم في الفصول العادية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع معلمي المرحلة الابتدائية في مديريات التربية والتعليم التابعة لمحافظة العاصمة عمان، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغت ٤١٢ معلمًا ومعلمة. تكونت أداة الدراسة من استبانة تضمنت ٤٥ فقرة موزعة على خمسة أبعاد رئيسية تقيس جوانب مختلفة من جاهزية المعلمين (المعرفة، المهارات، الاتجاهات، الدعم، الموارد). أظهرت أبرز النتائج أن مستوى جاهزية المعلمين لدمج الطلاب ذوي صعوبات التعلم جاء بدرجة متوسطة. أوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين تركز على استراتيجيات التدريس الفعالة للطلاب ذوي صعوبات التعلم وتوفير الدعم والموارد اللازمة لهم في البيئات التعليمية الدامجة.

وهدفت دراسة الزيود والشرمان (Al-Zyoud & Al-Sharman, 2022) إلى التعرف على اتجاهات معلمي التربية الخاصة والعاديين نحو دمج الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في مدارس التعليم الأساسي في الأردن. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن. تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع معلمي التربية الخاصة والعاديين في مدارس التعليم الأساسي الحكومية في محافظة إربد، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغت ٣٢٠ معلمًا ومعلمة (١٦٠ معلم تربية خاصة و ١٦٠ معلمًا عاديًا). تكونت أداة الدراسة من استبانة تضمنت ٣٦ فقرة تقيس اتجاهات المعلمين نحو الدمج. أظهرت أبرز النتائج وجود اتجاهات إيجابية بشكل عام لدى كلتا الفئتين نحو دمج الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التعاون والتواصل بين معلمي التربية الخاصة والعاديين وتوفير المزيد من التدريب والتأهيل للمعلمين العاديين للتعامل مع الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

وهدفت دراسة باحشوان (Bahashwan, 2021) إلى تحديد التحديات التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية عند دمج الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع معلمي المرحلة الابتدائية في مدينة جدة الذين لديهم طلاب ذوو اضطراب طيف التوحد في فصولهم، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغت ١٨٥ معلمًا ومعلمة. تكونت أداة الدراسة من استبانة تضمنت ٤٠ فقرة موزعة على أربعة مجالات رئيسية للتحديات (التدريب والمعرفة، الموارد والدعم، السلوك والتواصل، التعاون مع الأسر). أظهرت أبرز النتائج أن أبرز التحديات التي يواجهها المعلمون تتمثل في نقص التدريب المتخصص، وقلة الدعم والموارد المتاحة، والصعوبات في إدارة سلوكيات الطلاب وتلبية احتياجاتهم التواصلية. أوصت الدراسة بضرورة توفير برامج تدريبية مكثفة للمعلمين حول اضطراب طيف التوحد واستراتيجيات التدريس والتعامل المناسبة، وزيادة الدعم الفني والموارد التعليمية المتخصصة في المدارس.

وهدفت دراسة الشوابكة والعبيدات (Al-Shawabkeh & Al-Obaidat, 2020) إلى فحص مستوى القلق لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن تجاه دمج الطلاب ذوي الإعاقة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس محافظة الكرك الحكومية، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغت ٢٥٠ معلمًا ومعلمة. تكونت أداة الدراسة من مقياس للقلق تجاه دمج الطلاب ذوي الإعاقة تضمن ٣٠ فقرة. أظهرت أبرز النتائج أن مستوى القلق لدى المعلمين تجاه دمج الطلاب ذوي الإعاقة كان متوسطًا. أوصت الدراسة بضرورة تقديم برامج دعم نفسي واستشارات للمعلمين للحد من مستويات القلق لديهم وتعزيز ثقتهم في التعامل مع الطلاب ذوي الإعاقة.

وهدفت دراسة تشان وزملاؤه (Chan et al., 2024) إلى فحص العلاقة بين معتقدات معلمي المرحلة الابتدائية في هونغ كونغ حول قدراتهم الذاتية في التدريس

الشامل ومواقفهم تجاه دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، بما في ذلك طلاب طيف التوحد. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. تكون مجتمع الدراسة وعينتها من ٣٨٧ معلمًا في المرحلة الابتدائية تم اختيارهم عشوائيًا من مدارس مختلفة في هونغ كونغ. تكونت أداة الدراسة من مقياسين يقيسان الكفاءة الذاتية للتدريس الشامل ومواقف المعلمين تجاه الدمج، وتضمنا مجتمعين ٤٢ فقرة. أظهرت أبرز النتائج وجود علاقة إيجابية وقوية بين الكفاءة الذاتية للمعلمين ومواقفهم الإيجابية تجاه دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز شعور المعلمين بالكفاءة الذاتية من خلال توفير التدريب والدعم المستمر لهم في مجال التدريس الشامل.

وهدفت دراسة إرماوان وزملاؤه (Irmawati et al., 2023) إلى استكشاف التحديات التي يواجهها معلمو المدارس الابتدائية في إندونيسيا عند دمج الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد وتحديد الدعم الذي يحتاجونه. استخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات شبه منظمة مع ١٥ معلمًا في مدارس ابتدائية مختلفة. تكونت أداة الدراسة من دليل مقابلة تضمن أسئلة حول التحديات والدعم المطلوب. أظهرت النتائج أن أبرز التحديات شملت نقص المعرفة المتخصصة حول طيف التوحد، وقلة الموارد التعليمية المتخصصة، والصعوبات في تلبية الاحتياجات الفردية للطلاب، ومحدودية التعاون مع الأسر والأخصائيين. أوصت الدراسة بضرورة توفير تدريب متخصص ومستمر للمعلمين، وزيادة الموارد والدعم الفني، وتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة والأخصائيين.

وهدفت دراسة لي وزملاؤه (Lee et al., 2022) إلى فحص تأثير خبرة المعلمين في التدريس الشامل والدعم التنظيمي المدرك على مواقفهم تجاه دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الابتدائية في كوريا الجنوبية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. تكون مجتمع الدراسة وعينتها من ٢٨٦ معلمًا في المرحلة الابتدائية تم اختيارهم عشوائيًا من مدارس مختلفة. تكونت أداة الدراسة من استبانتين تقيسان خبرة المعلمين في التدريس الشامل والدعم التنظيمي المدرك ومواقفهم تجاه الدمج، وتضمنا مجتمعين ٣٩ فقرة. أظهرت أبرز النتائج أن خبرة المعلمين في التدريس الشامل والدعم التنظيمي المدرك يرتبطان بشكل إيجابي بمواقفهم تجاه دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. أوصت الدراسة بضرورة توفير فرص لتطوير خبرات المعلمين في التدريس الشامل وتعزيز بيئة مدرسية داعمة لجهودهم في دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

وهدفت دراسة بويك وزملاؤه (Buike et al., 2021) إلى استكشاف تصورات معلمي التعليم العام في الولايات المتحدة حول استعدادهم لتدريس الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد في الفصول الدراسية الشاملة وتحديد العوامل المرتبطة بهذا الاستعداد. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. تكون مجتمع الدراسة وعينتها من ٤٥٧ معلمًا في التعليم العام تم اختيارهم عشوائيًا من ولايات مختلفة. تكونت أداة الدراسة من استبانة تقيس تصورات المعلمين حول

استعدادهم وتضمنت ٣٢ فقرة تغطي مجالات المعرفة والمهارات والاتجاهات والدعم. أظهرت أبرز النتائج أن المعلمين أبدوا مستويات متوسطة من الاستعداد، وأن العوامل المرتبطة بالاستعداد شملت مستوى المعرفة حول اضطراب طيف التوحد، والخبرة في العمل مع هؤلاء الطلاب، وتلقي التدريب المتخصص. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز إعداد المعلمين قبل الخدمة وأثناءها في مجال اضطراب طيف التوحد والتدريس الشامل لتلبية احتياجات هؤلاء الطلاب بفعالية.

*** التعقيب على الدراسات السابقة**

تشير الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وخصوصًا طلاب طيف التوحد، إلى توافق نسبي في النتائج والتوصيات، حيث بيّنت معظمها أن اتجاهات المعلمين العاديين إيجابية من حيث المبدأ، ولكنها مشروطة بوجود دعم وتدريب متخصص وتجهيزات مناسبة .كما اتفقت دراسات مثل العضايلة والخطيب (٢٠٢٣)، وباحشوان (٢٠٢١)، وإرماوان وزملاؤه (٢٠٢٣) على وجود قصور في المعرفة التخصصية، والمهارات التطبيقية، وعدم كفاية الموارد داخل المدارس، وهو ما يتطلب تدخلًا مؤسسيًا منظمًا لتطوير البيئة الداعمة للدمج. كذلك أظهرت دراسات أخرى مثل تشان وزملاؤه (٢٠٢٤) ولي وزملاؤه (٢٠٢٢) أن شعور المعلمين بالكفاءة الذاتية وخبرتهم الميدانية يرتبطان بشكل مباشر بمدى استعدادهم واستجابتهم لممارسات الدمج الشامل.

ومن خلال مراجعة هذه الدراسات، يُلاحظ أن هناك فجوة معرفية ومهارية ما تزال قائمة لدى شريحة من المعلمين العاديين، خصوصًا فيما يتعلق بفهم خصائص طلاب طيف التوحد، وآليات التعامل معهم داخل الصفوف العادية. كما أن التحديات التنظيمية مثل ضعف الدعم الفني، ومحدودية التعاون بين الأسرة والمدرسة، تمثل معوقات شائعة تؤثر على فعالية الدمج، كما أشارت إلى ذلك دراسات باحشوان (٢٠٢١) وبويك وزملاؤه (٢٠٢١). وبناءً عليه، تبرز الحاجة إلى نماذج تدريبية مرنة وتشاركية، تدمج بين التدريب النظري والتطبيقي، وتستند إلى بيئة داعمة للمعلم على المستوى الإداري والفني والتربوي، من أجل تحقيق دمج فعّال ومستدام لطلاب طيف التوحد في التعليم العام.

*** مشكلة البحث**

على الرغم من الأهمية المتزايدة لدمج طلاب طيف التوحد، تشير الملاحظات الأولية والدراسات المحدودة إلى وجود تباين في مدى فاعلية هذه العملية وتحديات تواجه المعلمين العاديين في استيعاب احتياجات هؤلاء الطلاب ودمجهم بنجاح في الفصول الدراسية. تتجلى هذه التحديات في نقص التدريب المتخصص للمعلمين، وعدم كفاية الموارد والدعم المقدم لهم، بالإضافة إلى التساؤلات حول مدى جاهزية البيئة الصفية الحالية لتلبية الاحتياجات المتنوعة لطلاب طيف التوحد.

هذه الظاهرة، المتمثلة في التحديات المحتملة التي تواجه المعلمين العاديين في عملية دمج طلاب طيف التوحد، تستدعي إجراء دراسة بحثية معمقة تسعى إلى فهم وجهات نظر هؤلاء المعلمين بشكل شامل. إن الكشف عن تصوراتهم حول تقبل الدمج، وتقييمهم لجاهزية البيئة الصفية، وتحديدهم

للتحديات التي يواجهونها، واقتراحهم للسبل الكفيلة بتعزيز عملية الدمج، يمثل ضرورة حتمية لتطوير استراتيجيات تربوية فعالة تضمن تحقيق أهداف الدمج على النحو الأمثل وتوفير تجربة تعليمية إيجابية وشاملة لجميع الطلاب.

وبناءً على هذه الظاهرة والمشكلة المستنبطة منها، يتحدد السؤال البحثي الرئيسي للدراسة الراهنة في: –

"ما تصورات المعلمين العاديين في المدارس الابتدائية حول عملية دمج طلاب طيف التوحد، وما التحديات والاحتياجات المرتبطة بها من وجهة نظرهم؟"

١– ما مدى معرفة المعلمين العاديين في المدارس الابتدائية بمفهوم الدمج وأهميته التربوية لذوي طيف التوحد؟

٢– ما هي الاتجاهات والمشاعر التي يحملها المعلمون العاديون في المدارس الابتدائية نحو فكرة دمج طلاب طيف التوحد مع أقرانهم؟

٣– ما مستوى استعداد المعلمين العاديين في المدارس الابتدائية لتطبيق سلوكيات وممارسات صفية تدعم عملية دمج طلاب طيف التوحد؟

*** اهداف البحث**

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن تصورات المعلمين العاديين في المدارس الابتدائية حول عملية دمج طلاب طيف التوحد، وتحديد التحديات والاحتياجات المرتبطة بها من وجهة نظرهم.

*** الأهداف الفرعية للبحث**

١– التعرف على مستوى تقبل المعلمين العاديين لدمج طلاب طيف التوحد في الفصول الدراسية العادية.

٢– تحديد مدى إدراك المعلمين العاديين لجاهزية البيئة الصفية الحالية لاستيعاب ودمج طلاب طيف التوحد.

٣– استكشاف أبرز التحديات التي يواجهها المعلمون العاديون في عملية دمج طلاب طيف التوحد.

٤– تحديد الاحتياجات التدريبية والدعمية التي يرى المعلمون العاديون أنها ضرورية لتمكينهم من دمج طلاب طيف التوحد بفاعلية.

٥– اقتراح سبل وتوصيات عملية من وجهة نظر المعلمين العاديين لتعزيز عملية دمج طلاب طيف التوحد مع الأطفال العاديين في البيئة المدرسية.

*** أهمية البحث**

تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في سعيه لإثراء الرصيد المعرفي في مجال دمج طلاب طيف التوحد ضمن المدارس العادية، وذلك من خلال تسليط الضوء على وجهات نظر المعلمين العاديين، وهو جانب قد لم يحظَ بالقدر الكافي من البحث والتحليل في السياق الفلسطيني والعربي. كما يهدف البحث إلى توسيع الفهم الأكاديمي لتصورات هؤلاء المعلمين ومواقفهم تجاه الدمج، والكشف عن الفجوات المعرفية الحالية المتعلقة بالتحديات والاحتياجات التدريبية والدعمية التي يواجهونها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في تطوير نماذج نظرية تفسيرية لفهم عملية تقبل المعلمين للدمج في البيئة المدرسية الفلسطينية، وتقديم إطار مرجعي للباحثين المستقبليين المهتمين بدراسة هذه القضية في سياقات مشابهة.

وتتجلى الأهمية العملية لهذا البحث في إمكانية توظيف نتائجه في توجيه السياسات التربوية وتطويرها من قبل الجهات المسؤولة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بما يتلاءم مع واقع الميدان واحتياجات المعلمين. كما يساهم البحث في تحديد الاحتياجات التدريبية الفعلية للمعلمين العاديين، مما يساعد في تصميم برامج تدريبية مستهدفة وفاعلة لتمكينهم من دمج طلاب طيف التوحد بنجاح. علاوة على ذلك، يمكن أن تدعو النتائج إلى اتخاذ إجراءات عملية لتحسين جاهزية البيئة الصفية وتوفير الموارد اللازمة، وتعزيز آليات التعاون والدعم بين الكوادر التعليمية، ورفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية الدمج وتحدياته، وصولًا إلى تمكين المعلمين وتزويدهم بالمعرفة والمهارات الضرورية للتعامل بثقة وفاعلية مع طلاب طيف التوحد.

*** حدود الدراسة**

١- الحدود الزمنية: اقتصر الإطار الزمني لهذه الدراسة على سنة ٢٠٢٥ ميلاديًا .ويعكس هذا التحديد الفترة التي تم فيها جمع البيانات وتحليلها، مما يمثل لقطة راهنة لتصورات المعلمين حول دمج طلاب طيف التوحد في ظل السياسات والممارسات التعليمية السائدة في تلك الفترة.

٢- الحدود المكانية: تم تنفيذ هذه الدراسة في المدارس الابتدائية الواقعة في منطقة المثلث في فلسطين. ويعود اختيار هذه المنطقة إلى كونها تضم مدارس تطبق برامج دمج للطلاب ذوي طيف التوحد في الصفوف الابتدائية، مما يوفر سياقًا واقعيًا لدراسة تصورات المعلمين العاملين ضمن هذه التجربة.

٣- الحدود البشرية: اقتصرت العينة البشرية لهذه الدراسة على المعلمين العاديين العاملين في الصفوف الابتدائية ضمن المدارس المحددة في منطقة المثلث، والذين يتعاملون بشكل مباشر أو غير مباشر مع طلاب ذوي طيف التوحد المدمجين في صفوفهم أو في المدرسة بشكل عام. ويهدف هذا التركيز إلى استخلاص وجهات نظر المعلمين الذين يمثلون الخط الأمامي في عملية الدمج وتحديد تصوراتهم وتحدياتهم واحتياجاتهم.

٤- الحدود الموضوعية: انصب التركيز الموضوعي لهذه الدراسة على استكشاف وفهم تصورات المعلمين العاديين حول عملية دمج طلاب طيف التوحد في المدارس الابتدائية . ويتضمن ذلك التعمق في آرائهم ومعرفتهم وتقبلهم وممارساتهم واستعدادهم للتعامل مع هذه الفئة من الطلاب، بالإضافة إلى تحديد التحديات التي يواجهونها واقتراح السبل الكفيلة بتعزيز عملية الدمج من وجهة نظرهم. لم تتناول الدراسة جوانب أخرى متعلقة بدمج طلاب طيف التوحد مثل وجهات نظر الطلاب أنفسهم أو أولياء أمورهم أو معلمي التربية الخاصة بشكل مباشر.

*** تعريف مصطلحات الدراسة**

الدمج (Inclusion): يُعرف الدمج في سياق هذه الدراسة بأنه العملية التي يتم من خلالها إشراك الطلاب ذوي طيف التوحد بشكل كامل في الفصول الدراسية العادية جنبًا إلى جنب مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة. ويتطلب ذلك توفير التكييفات والدعم اللازمين لتلبية احتياجاتهم المتنوعة، مما يضمن مشاركتهم الفعالة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية وتحقيق أقصى إمكاناتهم (Cook et al., 2000).

طلاب طيف التوحد (Students with Autism Spectrum Disorder – ASD): يشير مصطلح طلاب طيف التوحد إلى الأفراد الذين تم تشخيصهم باضطراب النمو العصبي المعروف باسم اضطراب طيف التوحد. يتميز هؤلاء الطلاب بنماذج متنوعة من الصعوبات في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى وجود أنماط سلوكية واهتمامات متكررة ومحدودة (American Psychiatric Association, 2013; World Health Organization, 2019).

المعلمون العاديون (General Education Teachers): يُقصد بالمعلمين العاديين في سياق هذه الدراسة، الكادر التعليمي المسؤول عن تدريس المناهج الدراسية العامة للطلاب في الفصول الدراسية المنتظمة. ويشمل ذلك المعلمين الذين قد يكون لديهم طلاب ذوو طيف التوحد مدمجين في فصولهم، والذين يتحملون مسؤولية تلبية احتياجاتهم التعليمية ضمن الإطار العام للفصل الدراسي (Friend & Bursuck, 2019; Mastropieri & Scruggs, 2018).

تصورات المعلمين (Teachers' Perceptions): تُعرّف تصورات المعلمين في هذه الدراسة بأنها مجمل معتقداتهم وآرائهم ومواقفهم وتقييماتهم وفهمهم لعملية دمج طلاب طيف التوحد في المدارس العادية. وتشمل هذه التصورات مدى تقبلهم للدمج، وتقييمهم لجاهزية البيئة الصفية، وإدراكهم للتحديات والصعوبات والاحتياجات المرتبطة بهذه العملية (Ajzen, 1991; Fishbein & Ajzen, 1975).

*** الطـــريقة والإجراءات**

تناولت هذه الدراسة "دمج طلاب طيف التوحد في المدارس العادية من وجهة نظر المعلمين العاديين"، وقد تم صياغة عدة أسئلة وفروض تتعلق بهذه الدراسة بالاعتماد على الجوانب النظرية للمشكلة وما ورد في الدراسات السابقة. وللإجابة على أسئلة الدراسة والتحقق من الفروض المطروحة، تم اتباع مجموعة من الإجراءات المنهجية المتضمنة في هذا الفصل، بدءًا من تحديد المنهج المستخدم، ثم توضيح آلية اختيار العينة وخصائصها، إضافة إلى عرض الأداة المستخدمة في قياس وجهات نظر المعلمين العاديين حول دمج طلاب طيف التوحد وخصائصها السيكومترية، وأخيرًا، بيان الأساليب الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في تحليل البيانات.

المنهج المُستخدم في الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك لكونه الأنسب لطبيعة موضوع البحث، حيث يهدف إلى وصف وتحليل وجهات نظر المعلمين في المدارس العادية تجاه دمج طلاب طيف التوحد .يتميز هذا المنهج بقدرته على دراسة الظواهر كما هي في بيئتها الطبيعية دون تدخل، مما يساعد على تكوين صورة شاملة وموضوعية حول آراء المعلمين، التحديات التي يواجهونها، والعوامل المؤثرة في نجاح عملية الدمج.

تم تنفيذ هذا المنهج من خلال تصميم استبانة مبنية على أسس علمية، تم إعدادها استنادًا إلى الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، ثم تم تحليل البيانات باستخدام

أساليب التحليل الإحصائي الملائمة، وذلك للوصول إلى نتائج دقيقة يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات التعليمية وتعزيز ممارسات الدمج الفعّال لطلاب طيف التوحد في البيئة المدرسية العادية.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين العاملين في المدارس الحكومية في منطقة المثلث، ممن يدرّسون في مدارس تضم طلابًا من طيف التوحد، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥. وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة وفقًا للبيانات المتوفرة حوالي ٥٧٠ معلمًا، موزعين على المدارس الحكومية في منطقة المثلث التي تضم طلابًا من طيف التوحد".

عينة الدراسة: تم تحديد حجم عينة الدراسة باستخدام معادلة سلوفين، وبناءً على حجم مجتمع الدراسة المكوّن من (٥٧٠) معلمًا ومعلمة من العاملين في المدارس الحكومية في منطقة المثلث التي تضم طلابًا من طيف التوحد، تم اعتماد عينة مكونة من 235 معلمًا بهامش خطأ (٥٪)، مما يتيح مستوى ثقة مقبول (٩٥٪) لتعميم النتائج.

أداة الدراسة: تم تطوير أداة الدراسة لتكون وسيلة رئيسية في استقصاء تصورات المعلمين العاديين في المدارس الابتدائية حول دمج طلاب طيف التوحد، بالإضافة إلى رصد التحديات التي يواجهونها، والاحتياجات التي يرونها ضرورية لنجاح عملية الدمج من وجهة نظرهم.

وقد تم بناء الأداة على أساس ثلاثة محاور رئيسية مشتقة من أسئلة الدراسة الفرعية، وهي تمثل أبعاد التصور العام لدى المعلمين: -

١- المعرفة بمفهوم الدمج وأهميته: (١٠ فقرات)

يقيس هذا المحور مدى إلمام المعلمين بطبيعة الدمج، أهدافه، وفوائده التربوية والاجتماعية لطلاب طيف التوحد.

٢- الاتجاهات والمشاعر نحو الدمج: (١٠ فقرات)

يركّز هذا المحور على مواقف المعلمين الوجدانية، مشاعر القبول أو التحفظ، ومدى الارتياح لتطبيق الدمج داخل الصف.

٣- الاستعداد للممارسات الصفية الداعمة للدمج: (١٠ فقرات)

يختبر هذا المحور مدى استعداد المعلم لتبني استراتيجيات وممارسات صفية فعّالة تدعم وجود طلاب التوحد ونجاحهم الأكاديمي والاجتماعي.

تم بناء الاستبانة بعد مراجعة عدد من الأدبيات العلمية والدراسات السابقة، والاستفادة من آراء مجموعة من المحكمين الأكاديميين في مجالي التربية الخاصة والقياس والتقويم. وتم التأكد من سلامة صياغة الفقرات، ومدى ارتباطها بأهداف الدراسة.

تم تصميم الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتدرج الاستجابات من: (١ = لا أوافق بشدة، ٢ = لا أوافق، ٣ = محايد، ٤ = أوافق، ٥ = أوافق بشدة). وقد خُصص لكل بُعد درجة مستقلة، بالإضافة إلى الدرجة الكلية التي تعبّر عن مستوى التقبل العام لدى المعلم.

*** صدق الاختبار وثباته**

تم التحقق من صدق الأداة وثباتها من خلال مجموعة من الإجراءات المنهجية وفق الأسس العلمية المعتمدة في البحوث التربوية: –

أولاً: الصدق (Validity)

للتحقق من صدق المحتوى (Content Validity)، تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على لجنة من (٧) محكّمين من الأكاديميين المتخصصين في التربية الخاصة والقياس والتقويم، بهدف تقييم مدى ملاءمة الفقرات لأهداف الدراسة وسلامة صياغتها وتمثيلها لأبعاد التقبّل الثلاثة (المعرفي، الوجداني، السلوكي). وقد تم إجراء التعديلات المقترحة من قِبل المحكمين، واعتماد النسخة النهائية للاستبانة بعد توافق أكثر من ٨٠٪ من المحكّمين على كل فقرة.

كما تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) معلمًا ومعلمة للتحقق من وضوح البنود وسهولة فهمها.

ثانيًا: التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis)

للتحقق من البناء العاملي للأداة، تم إجراء تحليل عاملي استكشافي باستخدام طريقة تحليل المكونات الرئيسية (Principal Component Analysis) مع تدوير Varimax، وقد أظهرت النتائج انقسام البنود إلى ثلاثة عوامل رئيسية تتطابق مع الأبعاد النظرية للأداة (المعرفي، الوجداني، السلوكي)، مما يدعم البناء العاملي للأداة.

ثالثًا: الثبات (Reliability)

تم حساب معامل كرونباخ ألفا لاختبار ثبات الاستبانة، وكانت النتائج كما يلي: –

البُعد المعرفي: ($\alpha = 0.82$)، البُعد الوجداني: ($\alpha = 0.85$)، البُعد السلوكي: ($\alpha = 0.80$)، الدرجة الكلية للاستبانة: ($\alpha = 0.88$).

وتدل هذه القيم على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات الداخلي، وتصلح للاستخدام في أغراض البحث العلمي.

*** تحليل نتائج الدراسة**

أولاً: نتائج السؤال الأول – المعرفة بمفهوم الدمج وأهميته

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول المعرفة بمفهوم الدمج وأهميته. وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي: –

الجدول رقم (١): متوسطات فقرات محور المعرفة

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1	أمتلك فهماً واضحاً لمفهوم دمج طلاب طيف التوحد	4.1	0.78	82
2	أعي أهمية الدمج في تنمية مهارات الطلاب الاجتماعية	4.3	0.84	86
3	لدي معرفة بالأسس القانونية والتشريعية لعملية الدمج	3.2	0.72	64
4	أُدرك الفروق بين الدمج الأكاديمي والاجتماعي	3.7	0.81	74
5	أمتلك معلومات كافية عن خصائص طلاب طيف التوحد	3.5	0.69	70
6	أعرف متى يكون الدمج مناسباً ومتى يحتاج الطالب لبيئة خاصة	3.8	0.58	76
7	أتابع مستجدات السياسات التربوية المرتبطة بالدمج	3.0	0.75	60
8	أُدرك أهمية التعاون بين الأهل والمدرسة في إنجاح الدمج	4.2	0.62	84
9	لدي معرفة باستراتيجيات تعليم طلاب التوحد داخل الصفوف	3.3	0.73	66
10	أؤمن بأن للدمج أثرًا إيجابيًا على جميع الطلاب	4.0	0.67	80
	الدرجة الكلّية للمقياس	3.71	0.72	74.2

تشير النتائج إلى أن مستوى معرفة المعلمين بمفهوم الدمج وأهميته التربوية لذوي طيف التوحد جاء في المستوى المتوسط المائل للمرتفع، حيث بلغ المتوسط

العام (3.71). ويتضح من الفقرات أن أعلى المتوسطات كانت في: أهمية الدمج الاجتماعية (فقرة ٢، متوسط ٤.٣)، التعاون بين الأسرة والمدرسة (فقرة ٨، متوسط ٤.٢)، فهم المفهوم العام للدمج (فقرة ١، متوسط ٤.١).

في المقابل، سُجّلت أدنى المتوسطات في الفقرات المرتبطة بـــ: السياسات والمستجدات التربوية (فقرة ٧، متوسط ٣.٠)، المعرفة القانونية (فقرة ٣، متوسط ٣.٢)، استراتيجيات التعليم الفعّالة لطلاب التوحد (فقرة ٩، متوسط ٣.٣):

تتفق هذه النتائج مع ما وجدته دراسة العضايلة والخطيب(2023) التي أشارت إلى أن مستوى المعرفة لدى المعلمين حول صعوبات التعلم والدمج كان متوسطًا، مما يعكس حاجة إلى تطوير هذا الجانب، خاصة في الأطر النظرية والتشريعية. كما أظهرت دراسة باحشوان (2021) نتائج مشابهة، حيث أكدت أن من أبرز التحديات في الدمج هو نقص المعرفة والتدريب المتخصص لدى معلمي المرحلة الابتدائية في السعودية، ما يتماشى مع انخفاض متوسط الفقرات المتعلقة بالسياسات واستراتيجيات التعليم. وبدورها، أظهرت دراسة إرماوان وزملاؤه (2023) في إندونيسيا أن نقص المعرفة حول طيف التوحد كان أحد التحديات الرئيسية للدمج، وهو ما تنعكس آثاره أيضًا في هذه الدراسة.

من المتوقع أن تكون المعرفة العامة بمفهوم الدمج مرتفعة نسبيًا، نظرًا لتكرار الحديث عنه في التدريب العام أو الخطاب التربوي الرسمي، لكن ما يلفت الانتباه هو ضعف معرفة المعلمين في الجوانب التخصصية والتطبيقية مثل التشريعات، الاستراتيجيات الصفية، والسياسات التربوية — وهي الجوانب التي تشكّل الأساس الفعلي لتنفيذ الدمج بجودة عالية.

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني – الاتجاهات والمشاعر نحو دمج طلاب طيف التوحد

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول الاتجاهات والمشاعر نحو دمج طلاب طيف التوحد. والجدول التالي يُبيِّن النتائج:

الجدول رقم (٢): متوسطات فقرات محور الاتجاهات والمشاعر نحو دمج طلاب التوحد

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1	أؤمن بأن دمج أطفال التوحد يعزز من تفاعلهم الاجتماعي	3.85	0.78	77.0%
2	أشعر بالراحة عند التعامل مع طلاب التوحد في الصفوف العادية	3.21	0.84	64.2%
3	أحد أن دمج أطفال التوحد يزيد من أعبائي التدريسية	4.12	0.72	82.4%
4	أعتقد أن زملائي يواجهون صعوبات في التعامل مع طلاب التوحد	3.98	0.81	79.6%
5	أرى أن المدارس العامة غير مجهزة بالشكل الكافي لدعم دمج أطفال التوحد	4.45	0.69	89.0%
6	أؤيد فكرة تلقي دورات تدريبية حول استراتيجيات التعامل مع طلاب التوحد	4.72	0.58	94.4%
7	أعتقد أن وجود طلاب التوحد في الصفوف العادية يؤثر على مستوى تحصيل الطلاب الآخرين	3.60	0.75	72.0%
8	أرى أن دمج طلاب التوحد يحتاج إلى دعم إضافي من المختصين	4.81	0.62	96.2%
9	أحد أن التفاعل بين طلاب التوحد وأقرانهم يسهم في تعزيز مهاراتهم الاجتماعية	4.15	0.73	83.0%
10	أعتقد أن المنهاج الحالي يحتاج إلى تعديلات ليتناسب مع احتياجات طلاب التوحد	4.28	0.67	85.6%
	الدرجة الكلّية للمقياس	4.02	0.72	80.4%

تشير النتائج إلى أن اتجاهات ومشاعر المعلمين نحو دمج طلاب طيف التوحد جاءت إيجابية بشكل عام، وبلغ المتوسط العام(4.02) ، مما يعكس مستوى مرتفعًا نسبيًا في القبول والمواقف الوجدانية الداعمة لفكرة الدمج.

ويتضح من الفقرات أن أعلى المتوسطات كانت في: الحاجة إلى دعم المختصين (فقرة ٨، متوسط ٤.٨١)، تأييد تلقي دورات تدريبية (فقرة ٦، متوسط ٤.٧٢)، قناعة بعدم جاهزية المدارس حاليًا (فقرة ٥، متوسط ٤.٤٥).

في المقابل، سُجّلت أدنى المتوسطات في الفقرات المرتبطة بـــ: الشعور بالراحة النفسية عند التعامل مع طلاب التوحد (فقرة ٢، متوسط ٣.٢١)، الأثر السلبي المحتمل على تحصيل الطلاب الآخرين (فقرة ٧، متوسط ٣.٦٠).

تتفق هذه النتائج مع ما أوردته دراسة باحشوان (2021)التي بيّنت أن من أبرز التحديات التي تواجه المعلمين في الدمج هو نقص التدريب والدعم المدرسي، وهو ما يُبرر ارتفاع متوسطات الفقرات التي تدعو لتدخل المختصين وتوفير دورات تدريبية. كما تؤكد النتائج ما توصلت إليه دراسة إرماوان وزملاؤه (2023) من أن ضعف التعاون والدعم المدرسي يؤدي إلى حالة من التردد أو القلق لدى المعلمين، ما ينعكس في انخفاض متوسط الشعور بالراحة.

وتتوافق هذه الاتجاهات الإيجابية أيضًا مع ما ورد في دراسة الزيود والشرمان(2022) ، التي أظهرت وجود مواقف إيجابية لدى المعلمين نحو دمج الطلاب ذوي الإعاقة، مع الحاجة المستمرة للتأهيل والتدريب العملي.

من المتوقع أن يعبر المعلمون عن مواقف إيجابية عامة تجاه الدمج، خاصة في ظل تصاعد الحديث المؤسسي حول الدمج كقيمة تربوية، لكن ما يلفت الانتباه هو التباين بين الدعم النفسي الظاهري والاستعداد الفعلي للتعامل في الصف، ما قد يعكس حاجة إلى دعم أعمق.

ثالثًا: نتائج السؤال الثالث – الاستعداد لتطبيق ممارسات صفية داعمة لدمج طلاب التوحد

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول الاستعداد لتطبيق ممارسات صفية داعمة لدمج طلاب التوحد. يوضح الجدول التالي النتائج:

الجدول رقم (٣): متوسطات فقرات محور الاستعداد السلوكي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1	أُعدّل أنشطتي الصفية لتناسب طلاب التوحد	3.95	0.74	79.0%
2	أستخدم وسائل تعليمية متعددة تناسب احتياجات طلاب التوحد	4.10	0.70	82.0%
3	أحرص على إشراك طلاب التوحد في الأنشطة الجماعية	3.88	0.76	77.6%
4	أخصص وقتًا إضافيًا لطلاب التوحد داخل الحصة	3.65	0.81	73.0%
5	أضع خططًا فردية لتعليم طلاب التوحد حسب قدراتهم	3.42	0.85	68.4%
6	أستخدم أساليب تقييم متنوعة تناسب مع طلاب التوحد	3.51	0.79	70.2%
7	أستعين بأخصائيين لتصميم استراتيجيات دعم داخل الصف	4.30	0.68	86.0%
8	أتعاون مع الأسرة لتعديل السلوك ودعم الطالب	4.25	0.72	85.0%
9	أستطيع التعامل مع السلوكيات غير المتوقعة لدى طلاب التوحد	3.33	0.84	66.6%
10	أُوظّف أدوات تكنولوجيا مساعدة لدعم تعلم طلاب التوحد	3.60	0.77	72.0%
	الدرجة الكلية للمقياس	3.80	0.77	76.0%

تشير النتائج إلى أن مستوى استعداد المعلمين لتطبيق ممارسات صفية داعمة لدمج طلاب طيف التوحد جاء بدرجة متوسطة مائلة للمرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام(3.80) ، وهو ما يعكس رغبة فعلية في تطبيق ممارسات داعمة، لكنها مشروطة بعوامل مساعدة مثل الدعم الفني والتخصصي.

ويتضح من الفقرات أن أعلى المتوسطات كانت في: الاستعانة بالأخصائيين لتصميم استراتيجيات دعم (فقرة ٧، متوسط ٤.٣٠)، التعاون مع الأسرة (فقرة ٨، متوسط ٤.٢٥)، استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة (فقرة ٢، متوسط ٤.١٠).

في المقابل، سُجّلت أدنى المتوسطات في الفقرات المرتبطة بـــ: التعامل مع السلوكيات غير المتوقعة (فقرة ٩، متوسط ٣.٣٣)، تصميم الخطط الفردية (فقرة ٥، متوسط ٣.٤٢)، استخدام تقييمات بديلة (فقرة ٦، متوسط ٣.٥١).

تتفق هذه النتائج مع دراسة بويك وزملاؤه (2021)التي أشارت إلى أن الاستعداد العملي لتطبيق استراتيجيات تعليمية لطلاب طيف التوحد يعتمد على المعرفة، التدريب، والدعم، وهو ما ينعكس في ارتفاع بعض المؤشرات العملية مقابل تراجع فقرات أخرى تتطلب كفاءة تنفيذية دقيقة.

كما أظهرت دراسة إرماوان وزملاؤه (2023) أن المعلمين في المدارس الابتدائية يواجهون صعوبات في تلبية الاحتياجات الفردية، وهو ما يتضح من ضعف نتائج فقرات الخطط الفردية والسلوكيات الصفية. وأشارت دراسة تشان وزملاؤه (2024) إلى وجود علاقة قوية بين شعور المعلمين بالكفاءة الذاتية واستعدادهم لتطبيق الدمج، مما يُفسر تفاوت النتائج في هذا المحور بحسب درجة ثقة المعلم بنفسه.

النتائج تُظهر أن المعلمين يمتلكون رغبة عالية واستعدادًا عامًا، خاصة في الجوانب التي تعتمد على الدعم من أطراف خارجية (مثل الأسرة أو الأخصائيين)، لكنهم يترددون عند مواجهة مواقف صفية معقدة تتطلب تدخلاً تخصصيًا مباشرًا. وأنّ الاعتماد على الغير قد يكون مؤشرًا على نقص الكفاءة الذاتية أو ضعف في التدريب العملي داخل البيئة الصفية الواقعية.

رابعًا: التصور الكلي لدى المعلمين حول دمج طلاب طيف التوحد

تشير النتائج الكلية إلى أن تصورات المعلمين العاديين في المدارس الابتدائية نحو عملية دمج طلاب طيف التوحد جاءت في المستوى المرتفع نسبيًا، حيث بلغ المتوسط العام لكامل الاستبانة (3.84)، بنسبة 76.8%. ويعكس هذا المتوسط اتجاهًا عامًا إيجابيًا لدى المعلمين تجاه مفهوم الدمج، والممارسات المرتبطة به، والمواقف الشعورية والسلوكية المتصلة بوجود طلاب من طيف التوحد في الصفوف العادية.

وتتوزع التصورات الكلية على ثلاثة أبعاد فرعية تمثلت في: -

١- البُعد المعرفي : متوسط (٣.٧١) – مستوى متوسط مائل للارتفاع.

٢- البُعد الوجداني (الاتجاهات والمشاعر) : متوسط (٤.٠٢) – مستوى مرتفع.

٣- البُعد السلوكي (الاستعداد لتطبيق الممارسات الصفية) : متوسط (٣.٨٠) – مستوى متوسط مرتفع.

تُجيب هذه النتائج الكلية بشكل مباشر على السؤال الرئيس للدراسة: -

"ما تصورات المعلمين العاديين في المدارس الابتدائية حول عملية دمج طلاب طيف التوحد، وما التحديات والاحتياجات المرتبطة بها من وجهة نظرهم؟"

حيث يتضح أن التصور العام إيجابي من حيث المبدأ، لكن مشروط بوجود دعم، تجهيز، وتدريب متخصص، وهو

ما يعكس مزيجًا من القبول النظري والتحديات الواقعية، ويدعم الحاجة إلى تعزيز البنية المؤسسية للدمج.

*** التوصيات بناءً على نتائج الدراسة**

١- إنشاء زاوية دعم صغيرة داخل كل صف: يتم تجهيزها بوسائل بصرية وحسية بسيطة تساعد طلاب التوحد على الاندماج والتفاعل دون إرهاق المعلم.

٢- تخصيص "دقيقة دمج" يوميًا: يقوم فيها الطلاب بأنشطة جماعية مع طلاب التوحد (مثل لعبة أو قصة قصيرة)، لبناء التقبل والتفاعل الاجتماعي بينهم.

٣- إعداد دليل مصور للمعلمين: يحتوي على مواقف صفية شائعة وحلول عملية مبسطة للتعامل مع طلاب التوحد، بلغة واضحة ورسوم توضيحية.

٤- تعزيز الشراكة مع الأسر عبر "بطاقة تواصل أسبوعية": يكتب فيها المعلم ملاحظة إيجابية أو ملحوظة بسيطة، ويستلم من ولي الأمر ملاحظة مقابلة؛ لتقوية التعاون بين البيت والمدرسة.

*** المراجع**

Abu-Hamour, B., & Muhaidat, M. (2020). Special Education Teachers' Attitudes towards Inclusion of Students with Autism in Jordan. Journal of the International Association of Special Education, 21(1), 22–31.

Ajzen, I. (1991). The theory of planned behavior. Organizational Behavior and Human Decision Processes, 50(2), 179–211.

Al-Adaileh, M. S., & Al-Khatib, J. M. (2023). Readiness of primary school teachers for inclusion of students with learning disabilities in regular classrooms in Jordan. Dirasat: Educational Sciences, 50(1), 1–16.

Al-Manasrah, E. E., & Al-Abdallah, H. M. (2024). The impact of academic administration on the quality of services provided to students with disabilities at Jordanian universities. Heliyon, 10(3), e25112.

Al-Shawabkeh, A., & Al-Obaidat, O. (2020). Anxiety level of first three grades teachers towards inclusion of students with disabilities in Jordan. International Journal of Special Education, 35(3), 17–30.

Al-Zyoud, M. F., & Al-Sharman, A. M. (2022). Attitudes of special and regular education teachers towards inclusion of students with mild intellectual disability in basic education schools in Jordan. International Journal of Special Education, 37(1), 1–14.

American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.).

Bahashwan, A. S. (2021). Challenges facing primary school teachers in Saudi Arabia when including students with autism spectrum disorder. Journal of Autism and Developmental Disorders, 51(10), 3509–3523.

Buike, R. A., Fingerhut, J. L., & Hitt, S. B. (2021). General education teachers' perceptions of their preparedness to teach students with autism spectrum disorder in inclusive classrooms. Teacher Education and Special Education, 44(1), 3–19.

Chan, K. W., Chang, M., & Chow, B. W. Y. (2024). Primary school teachers' self-efficacy for inclusive teaching and their attitudes towards students with special educational needs in Hong Kong. International Journal of Inclusive Education, 28(2), 223–238.

Cook, B. G., Tankersley, M., Cook, L., & Landrum, T. J. (2000). Classroom teachers' attitudes toward their included students with disabilities. Exceptional Children, 67(1), 115–135.

Fishbein, M., & Ajzen, I. (1975). Belief, attitude, intention, and behavior: An introduction to theory and research. Addison-Wesley.

Foreman, P., & Arthur-Kelly, M. (2017). Inclusion in action (5th ed.). Cengage Learning Australia.

Forlin, C., & Chambers, D. (2022). Teacher preparation for inclusive education: increasing knowledge but raising concerns. Asia-Pacific Journal of Teacher Education, 50(2), 115–130.

Friend, M., & Bursuck, W. D. (2019). Including students with special needs: A practical guide for classroom teachers (8th ed.). Pearson Education.

Irmawati, I., Astuti, B., & Sujarwo, S. (2023). Challenges and support needs of primary school teachers in including students with autism spectrum disorder in Indonesia. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 22(1), 1–15.

Larraceleta, L., Monge-Martínez, R., & Martín-Rivera, F. J. (2021).

Assessment of Public Special Education Teachers Training Needs on Evidence-Based Practice for Students with Autism Spectrum Disorders in Spain. International Journal of Developmental Disabilities, 68(4), 345–356.

Mastropieri, M. A., & Scruggs, T. E. (2018). The inclusive classroom: Strategies for effective differentiated instruction (6th ed.). Pearson Education.

Razali, N. M., & Aziz, N. A. (2020). Teacher Training to Increase Teacher's Competency in Teaching Children with Autism in Malaysia. Malaysian Journal of Special Education, 8(2), 45–60.

Smith, K. A., & Jones, R. L. (2022). General education teachers' perceptions of autism, inclusive practices, and relationship building strategies. Journal of Autism and Developmental Disorders, 52(9), 3600–3615.

World Health Organization. (2019). International statistical classification of diseases and related health problems (11th ed.).